

فتح القدير

73 - { والذين إذا ذكروا بآيات ربهم } أي بالقرآن أو بما فيه موعظة وعبرة { لم

يخروا عليها صما وعميانا { أي لم يقعوا عليها حال كونهم صما وعميانا ولكنهم أكبوا عليها سامعين مبصرين وانتفعوا بها قال ابن قتيبة : المعنى لم يتغافلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وعمي لم يبصروها قال ابن جرير : ليس ثم خور بل كما يقال قعد يبكي وإن كان غير قاعد قال ابن عطية : كأن المستمع للذكر قائم فإذا أعرض عنه كان ذلك خورا وهو السقوط على غير نظام قيل المعنى : إذا تليت عليهم آيات الله وجلت قلوبهم فخروا سجدا وبكيا ولم يخروا عليها صما وعميانا قال الفراء : أي لم يقعدوا على حالهم الأول كأن لم يسمعوا قال في الكشاف : ليس بنفي للخور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى وأراد أن النفي متوجه إلى القيد لا إلى المقيد